

أَعْمَى وَعَى وَرَأَى¹

أَحْمَدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ حَمْدًا مَا حَمَدَهُ أَحَدٌ ، عَلَى عُمُرٍ مَالٍ طَوْعًا لِلطَّاعَةِ ، وَ عَلَى عِلْمٍ صَارَ حُكْمًا لِلْوَعَى ، وَ هَمٌّ هَمَّ عَلَى الرُّوحِ ، طَالَ وَ مَا طَاوَلٌ . لَمْ أَرَى الْأَمْلَ وَ عَمَّ الْعَمَى ، وَ لَمَّا وَعَى الرَّأْسَ لِحَدِّ الْحُدُودِ وَصَلَ وَ لِإِسْمِ اللَّهِ حَصَلَ ، وَ أَطَّلَعَ عَلَى مَا وَرَاءَ الْأَسْوَارِ وَ رَأَى الدَّهْرَ مَعْدُومٍ وَ الدَّوَامَ لِلْأَحْرَارِ .

مَا أَحَدٌ وَعَى إِلَّا سَلَكَ صِرَاطَ السَّلَامِ وَ صَعِدَ سَلْمَ الْعُلَى وَ عَدَى لِلْأَمَامِ وَ حَكَ سَوَادَ الْهَرَمِ عَلَى الرَّمَالِ ، وَ حَمَلَ الْحَكْمَ وَ حَدَّ الْحُسَامِ وَ عَطَّلَ السُّكْرَ وَ الْحَرَامَ وَ هُوَ هُدَى اللَّهِ هَلَّ وَ حَلَّ .

مَا صَارَ هُوَ حُكْمُ السَّمَاءِ مَحْصُورٍ عَلَى الْمَاءِ وَ دَائِمٌ عَلَى الدَّمَاءِ وَ حُدُودُهُ الْجِمَاءُ ، وَ لَكَ الْمَحْسُوسُ مَا حَصَلَ وَ الْمَحْدُوسُ مَا وَصَلَ ، وَ عِلْمٌ عَائِدٌ إِلَى اللَّهِ حُدَى الرُّوحِ عَلَى صَحْرَاءِ الْمَكْرٍ وَ سَلَكَ الْوَعْرَاءَ لِلْوَصُولِ إِلَى الْوَكْرِ ، وَ عِلْمٌ عَائِدٌ لِهَوَاكِ سَلَكَ السَّهْلَاءِ وَ صَارَ لَكَ كَالسَّمِّ وَ الْعَسَلِ لَا هُوَ دَاءٌ وَ لَا دَوَاءٌ ، رَمَاكَ وَسْطَ الصِّرَاطِ حَائِرٌ ، وَ هَلْ صَادَ صَائِدٌ وَ الْمَاءُ عَكَرُ ؟!

اللَّهُ اللَّهُ لِمَعَالِمِ اللَّهِ مَا سَأَلُهُ سَائِلٌ إِلَّا عَطَى وَ مَا حَلَّ أَحَدٌ لِسُوحِ سَمَاحِهِ إِلَّا رَعَى وَ مَا أَحَدٌ عَصَى إِلَّا رَأَى ، وَ حَكَ لِأَدَمَ كُلَّ الْكَلَامِ وَ سَأَلَهُ الصَّمُودُ أَمَامَ الْحُكَّامِ ، وَ حَلَّ لَهُ الْمَحَالُ وَ سَاعَدَهُ عَلَى سَدِّ الرِّجَالِ وَ لَمَّا صَادَ الْوَهْمَ حَمَلَ عَلَى السَّهْمِ ، وَ هَا هُوَ حَائِرٌ وَ لِلْعَهْدِ كَاسِرٌ وَ إِلَى اللَّهِ طَائِرٌ .